Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد طرقتْ ليلى ورِجْلي رهينةٌ فما راعني في السّجن إلاّ لِمامُها
فلما انتبهتُ للخيالِ الذي سرى إذا الأرضُ قَفْرٌ قد علاها قَتَامُها

. . .

ألا ليتَنا نحيا جميعاً بِغبْطَةٍ وتَبْلَى عِظامِي حينَ تَبْلَى عِظامُها[1]

انه يعتبر أن عمره قصير فيستقبلها الاستقبال الاخير في عالم الخيال، ويصور حالته في السجن حين طرق خيالها ويتمنى أن يفرج عنه ويعيش معها حياة سعيدة، وبعدها يموت وإياها في آن معاً.

هذا شيء مما ذكره الشعراء المساجين عن المرأة، والملاحظ أن التقليد يقضي بأن يبدأ الشاعر قصيدته بالنسيب أو الوقوف على الاطلال، مهما كان الغرض من القصيدة، وهذا ما لاحظناه عند الفرزدق في القصيدة التي ذكرنا مطلعها آنفاً، فالصبوة إلى المرأة شعور ملح دائماً ولا سيما في الأماكن المغلقة كالسجون، وعليه فليس غريباً أن نرى معظم الشعراء المساجين تحدثوا عن المرأة حتى بات الحديث عنها غرضاً مهماً من أغراض أدب السجون.

ومن الأغراض الأخرى في أدب السجون، العلاقة بالأهل والقبيلة.

2 ـ الأهل والقبيلة

إن معظم المقطوعات والقصائد التي صدرت من الحبس إلى الأهل والاخوة لا تخرج عن التشكي والاستعطاف وطلب المساعدة. والسجناء أقدر الناس على تقدير الاخلاص والترحيب به إذا وجدوه، فكانوا يبادرون بالشكر من يتعاطف معهم أو يتوجّع لهم، وقد اشتكى معظمهم من خيبة الأمل في الأهل والاصدقاء حين لم يهبّوا لنجدتهم.

كان من غايات الأسر في الجاهلية، المتاجرة بالأسير، لذلك كانوا يسعون إلى أن يكون الأسير من عليّة القوم، فيكون الفداء كبيراً. ويحتفظون بالأسير حتى يفتديه أهله، وربما يفتكون به قبل وصول الفدية، لذلك كان السجين يلحّ على أهله بالاسراع في إنقاذه، وإذا ما تقاعسوا انفجر حقداً وهجاء.

(1) الأصبهاني ـ **الأغاني** 21/ 241 وما بعدها. ورد في بحثنا ص 50.